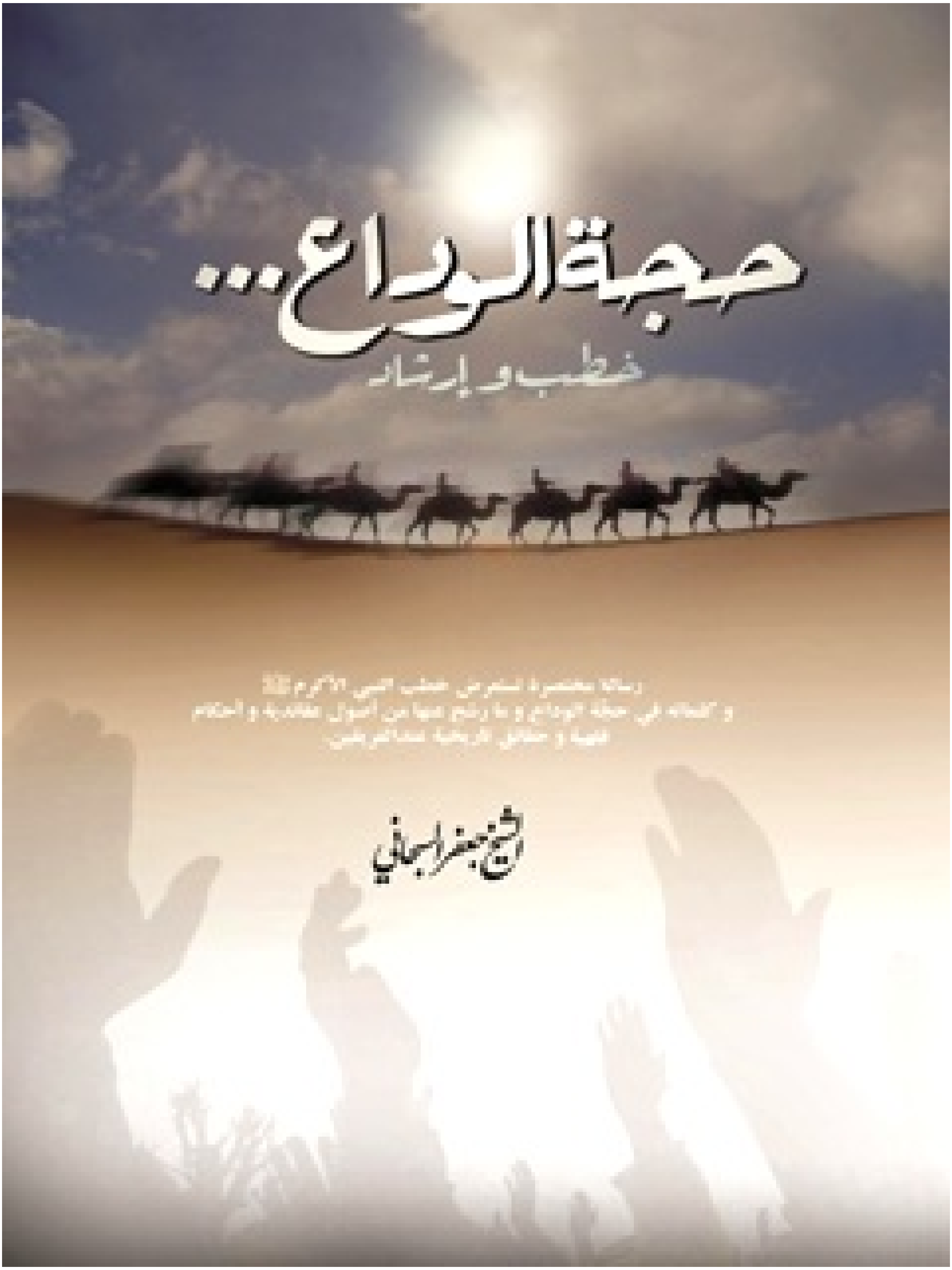

حجة الوداع...
خطب و إرشاد
رسالة مختصرة تستعرض خطب النبي الأكرم ﷺ
و كلماته في حجة الوداع و ما رشح منها من أصول عقائدية و أحكام
فقهية و حقائق تاريخية
الشيخ جعفر السبحاني

بسم الله الرحمن الرحیم

حجة الوداع

كاتب:

جعفر سبحانی

نشرت فی الطباعة:

مشعر

رقمی الناشر:

مركز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

حجة الوداع

اشارة

سرشناسه : سبحانی‌تبریزی، جعفر، ۱۳۰۸ -
عنوان و نام پدیدآور : حجه‌الوداع....: خطب و ارشاد : رساله مختصره تستعرض خطب‌النبی‌الاکرم صلی‌الله علیه و آله‌وسلم.../جعفر السبحانی.
مشخصات نشر : تهران: مشعر، ۱۳۸۷.
مشخصات ظاهری : [۷۲] ص.؛.م‌س ۱۷×۱۱
شابک : ۴۰۰۰۰ ریال:۹۷۸-۹۶۴-۵۴۰-۱۰۹-۰
وضعیت فهرست نویسی : فیپا
یادداشت : عربی.
یادداشت : کتابنامه به صورت زیرنویس.
موضوع : محمد (ص)، پیامبر اسلام، ۵۳ قبل از هجرت - ۱۱ق. -- خطبه‌ها.
موضوع : محمد (ص)، پیامبر اسلام، ۵۳ قبل از هجرت - ۱۱ق. -- حج.
موضوع : حجه‌الوداع.
رده بندی کنگره : BP۱۴۲/۲/س۲ح۳ ۱۳۸۷
رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۵
شماره کتابشناسی ملی : ۱۲۲۳۷۱۱
ص: ۱

اشارة

ص: ۲

ص: ۳

ص: ۴

ص: ۵

المقدّمهٔ

فی السـنهٔ العاشرهٔ للهجرهٔ عزم رسول الله(ص) علی أن یحج بیت الله الحرام، فخرج لخمس بقین من ذی القعدهٔ، و وصل مکهٔ فی الیوم الرابع من ذی الحجـهٔ. (۱) و کـان رسول الله(ص) قـد حرّض المسـلمین علی الحـج، و قـال: «من أراد الحـج فلیتعجّل، فإنّه قـد یمرض المریض، و تضلّ الضالّـهٔ، و تعرض الحاجـهٔ». (۲) و بعـد أن أمر الله تعـالی نبیه بالأـذان و الإعلاـن للحـج، أمر النبی(ص) المؤذّنین أن یؤذّنوا بذلک بین المسلمین، و کتب إلی

۱- السیرهٔ النبویّهٔ لابن هشام ۲۴۸: ۴

۲- مسند أحمد بن حنبل ۴۵۸: ۱؛ سنن ابن ماجهٔ ۹۶۲: ۲؛ المعجم الکبیر للطبرانی ۲۹۶: ۱۸؛ السنن الکبری للبیهقی ۴۶۳: ۶.

ص: ۶

على بن أبى طالب(ع) و جنده، و إلى أبى موسى الأشعرى و أتباعه فى اليمن أن يلتحقوا به(ص) فى مكة المكرّمة.

و الظاهر أنّ بدايـة هـذا الإخبار و الإعلام كانت فى أوائل ذى القعـدة الحرام، فقد قال ابن إسـحاق: فلمّا دخل على رسول الله(ص) ذو القعدة تجهّز للحج، و أمر الناس بالجهازله. (۱) وخرج النبى الأكرم(ص) من المدينة مغتسلًا متدهناً و خرجت معه نساؤه كلهنّ، و تبعه جمّ غفير من المسلمين الذين حرصوا على مرافقته من المدينة ليتشرّفوا بصحبته.

قال الإمام جعفر الصادق(ع)

: «فعلم بهمن‌حضـرالمدينة و أهل العوالى و الأعراب فاجتمعوا، فحـجّ رسول الله(ص)، وإنّما كانواتابعين ينظرون مايؤمرون ويتبعونه، أو يصنع شيئاً فيصنعونه. (۲)

و روى عن جابر بن عبدالله الأنصارى أنّه قال:

فقدم المدينة بشر كثير كلّهم يلتمس أن يأتمّ برسول الله(ص) و

۱- السيرة النبوية لابن هشام ۲۴۸: ۴

۲- الكافى للكلينى ۲۴۵: ۴؛ تهذيب الأحكام للطوسى ۴۵۴: ۵.

ص: ۷

یعمل مثل عمله. (۱)

و کان المسلمون یتوقعون هذا السفر، لیتعلّموا مناسک الحج، فأیّ منسک أدّاه رسول الله(ص) فهو من الحج الإبراهیمی، و ما ترکه فهو من أعمال الجاهلیة الأُولی.

و یتجلّی هـذا التهیّؤ و الانتظار فی رغبتهم و شوقهم و اجتماعهم العظیم حتّی سـلکوا طریق مکـة رجالًا و رکباناً، طریقاً یقرب من ألف کیلومتر ذهاباً و إیاباً.

و قد اختلف المؤرّخون والمحدّثون فی عدد المسـلمین آنذاک، فمنهم من قال: إنّهم کانوا مئة و عشرین ألفاً. (۲) و قال المقریزی فی وصف خطبة النبی(ص) فی یوم عرفة: فإنّه شـهد الخطبة نحواً من أربعین ألفاً. (۳) وقال الطبرسی: وبلغ من حج مع رسول الله(ص) من أهل المدینة و أهل الأطراف و الأعراب سبعین ألف إنسان

۱- صحیح مسلم ۷۲۴: ۲؛ المغازی للمقریزی ۱۰۸۸: ۲

۲- تذکرة الخواص: ۳۰

۳- إمتاع الأسماع ۱۱۲: ۲.

ص: ۸

أو یزیدون. (۱) ثم إنّ رسول الله(ص) بعـد أن أتم الحج غادر مکة المکرمة متوجّهاً إلی المدینه فی اللیلة الرابعة عشـرة من ذی الحجة الحرام، فدخلها فی الثالث و العشرین منه.

و خلال مسیرته هـذه کـانت له وقفات فی العدیـد من الأماکن الّتی مر بها و شـهدت له إلقاء الخطب الرائعـة و التوجیهات التربویـة و الحضاریـة السامیـة، والإرشادات التعلیمیـة حیث إنّه کان یجسّـد عملیاً أهـداف الحج الّتی أرادها الله تعالی من هذه الفریضة الإسـلامیة الهامة.

و سوف نشـیر فی هـذه الرسالة بالإیعاز الموجز و الإشارة العابرة إلی خطبه و کلماته التی ألقاها فی هذه الرحلة التاریخیة، و ننوّه إلی ما تضمّنته کلّ منها إلی مبادئ الإسلام و أُصوله و مقاصد الشریعة و أهدافها.

جعفر السبحانی

۱- الاحتجاج للطبرسی: ۱/ ۱۳۴.

ص: ۹

عدد خطبه (ص) فی حجة الوداع

اشارة

اختلف أصحاب السیر و المؤرّخون فی عدد الخطب الّتی ألقاها النبی الأکرم(ص) فی حجة الوداع.

فقـد قال الحلبی فی السـیرة: خطب رسول الله(ص) فی الحجّ خمس خطب: الأُولی یوم السابع من ذی الحجّة بمکّة، و الثانیة یوم عرفة، و الثالثـة یوم النحر بمنی، و الرابعـة یوم القرّ (۱) بمنی، و الخامسـة یوم النفر الأـوّل بمنی أیضاً. (۲) و یقـول المقریزی: خطب(ص) فی حجّته ثلاث خطب:

۱- مراده من یوم القرّ الیوم الحادی عشر من ذی الحجّة

۲- السیرة النبویة للحلبی ۳۳۳: ۳.

ص: ۱۰

الأُولى قبل التروية بيوم بعد الظهر بمكّة، و الثانية يوم عرفة بعرفة حين زاغت الشمس على راحلته قبل الصلاة، و الثالثة يوم النحر بمنى بعد الظهر على راحلته القصواء. و قيل: بل خطب الثانية ثانى يوم النحر.

ثم قال: و قال المحب الطبرى: دلّت الأحاديث على أنّ الخطب فى الحج خمسة؛ خطبة يوم السابع من ذى الحجة، و خطبة يوم عرفة، و خطبة يوم النحر، و خطبة القرّ، و خطبة يوم النفر الأوّل. (۱) و مهما كان الحال فعلينا أن نورد ما ذكر ته كتب التاريخ و الحديث من خطبه و كلماته(ص)، وقد رتّبناها حسب زمانها و مكانها، فكانت كما يلي:

۱- إمتاع الأسماع ۱۱۷: ۲.

۱ خطبته (ص) فى اليوم السابع و الثامن من ذى الحجة

قال الواقدى فى مغازيه: خطب رسول الله(ص) قبل التروية بيوم بعد الظهر بمكة. (۱) و قال الحاكم النيسابورى فى مستدركه: كان رسول الله(ص) إذا كان قبل التروية بيوم خطب الناس فأخبرهم بمناسكهم. (۲) و جاء فى صحيحة معاوية بن عمّار الطويلة عن الإمام جعفر الصادق(ع): «فلمّا كان يوم التروية عند زوال الشمس

۱- المغازى ۱۱۰۰: ۲

۲- المستدرك على الصحيحين ۶۳۲: ۱؛ و جاء مثله فى السيرة النبويّة لابن كثير ۳۳۷: ۴، و إمتاع الأسماع للمقريزى ۱۱۷: ۲- ۱۱۸؛ و نيل الأوطار للشوكانى ۳۰۷: ۳، و السيرة النبويّة للحلبى ۲۲۷: ۳، ۳۳۳.

ص: ۱۲

أمر(ص) النـاس أن یغتسـلوا و یهلّوا بـا لحـجّ، و هو قول الله- عزّ و جـلّ- الـذی أنزل علی نبیّه: فَـاتَّبِعُوا مِلَّةَ- أبیکم- إِبْرَاهِیمَ حَنیفـاً (۱) فخرج النبیّ(ص) و أصـحابه مهلّین بالحـجّ حتّی أتوا منی، فصـلّی الظهر و العصـر و المغرب و العشاء الآخرة و الفجر، ثمّ غـدا و الناس معه». (۲)

۱- آل عمران: ۹۵

۲- الکافی للکلینی ۲۴۶: ۴- ۲۴۷.

ص: ۱۳

۲ کلماته (ص) فی یوم عرفهٔ

وردتلرسول‌الله(ص) کلمات وأحادیث کثیرهٔخلال تواجده فی یوم عرفهٔ(التاسع من ذی‌الحجهٔ) فی عرفات نذکر منها:

۱- جاء فی تهذیب الأحکام بسنده عن سعد بن عبدالله، عن محمّد بن الحسین بن أبی الخطّاب، عن أحمد بن محمّد بن أبی نصر، عن محمّد بن سماعهٔ الصیر فی، عن سماعهٔ بن مهران، عن أبی عبدالله- جعفر بن محمد الصادق-(ع) قال: «... إنّ رسول الله(ص) وقف بعرفات فجعل الناس یبتدرون أخفاف ناقته، یقفون إلی جانبها، فنحّاها رسول‌الله(ص)، ففعلوا مثل ذلک، فقال: أیّها الناس! إنّه لیس موضع أخفاف ناقتی بالموقف، ولکن هذا کلّه موقف، و أشار

ص: ۱۴

بیـده إلی الموقف و قال: هـذا کلّه موقف، فتفرّق الناس، و فعل ذلک بالمزدلفة ...». (۱) ۲- و فی صـحیحة معاویة بن عمّار عن الإمام الصادق(ع) أنّه قال: «ثمّ غدا(ص) و الناس معه و کانت قریش تفیض من المزدلفة- و هی جَمْع (۲)- و یمنعون الناس أن یفیضوا منها، فأقبل رسول الله(ص) و قریش ترجو أن تکون إفاضـته من حیث کانوا یفیضون، فأنزل الله تعالی علیه: ثُمَّ أَفِیضُوا مِنْ حَیْثُ أَفاضَ النَّاسُ وَ اسْتَغْفِرُوا اللَّهَ (۳) یعنی إبراهیم و إسماعیل و إسحاق: فی إفاضتهم منها و من کان بعدهم. فلمّا رأت قریش أنّ قبّة رسول الله(ص) قد مضت کـأنّه دخـل فی أنفسـهم شـیء للـذی کـانوا یرجون من الإفاضـة من مکانهم، حتّی إلی نمرة- و هی بطن عرنـة بحیال الأراک- فضرب قبّته، وضرب أخبیتهم عندها، فلمّا زالت الشمس

۱- تهذیب الأحکام للطوسی ۱۸۰: ۵؛ من لا یحضره الفقیه ۴۶۴: ۲

۲- وهو اسم آخر للمشعر

۳- البقرة: ۱۹۹.

ص: ۱۵

خرج رسول الله(ص) و معه قريش، و قد اغتسل و قطع التلبية حتّى وقف بالمسجد، فوعظ الناس و أمرهم و نهاهم، ثمّ صلّى الظهرو العصر بأذان و إقامتين، ثمّ مضى إلى الموقف به، فجعل الناس يبتدرون أخفاف ناقته يقفون إلى جنبها فنحاها، ففعلوا مثل ذلك، فقال: أيّها الناس! ليس موضع أخفاف ناقتى بالموقف، ولكن هذا كلّه- و أومأ بيده إلى الموقف- فتفرّق الناس، و فعل مثل ذلك بمزدلفة، فوقف الناس حتّى وقع القرص- قرص الشمس- ثمّ أفاض وأمر الناس بالدّعة حتّى انتهى إلى المزدلفة». (۱) ۳- وفى الكافى عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و محمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبى عمير و صفوان بن يحيى، عن معاوية بن عمّار، عن الإمام جعفر الصادق(ع)، مثله. (۲)

۱- الكافى ۲۴۷: ۴؛ تهذيب الأحكام ۴۵۶: ۵

۲- الكافى ۴۶۳: ۴.

ص: ۱۶

۴- و فی روایة جابر فی صحیح مسلم: و أمر بقبّة من شعر تضرب له بنمرة، فسار رسول الله(ص) و لا تشکّ قریش إلّا أنّه واقف عند المشعر الحرام، کما کانت قریش تصنع فی الجاهلیة، فأجاز رسول الله(ص) حتّی أتی عرفة، فوجد القبّة قد ضُربت له بنمرة، فنزل بها حتّی إذا زاغت الشمس أمر بالقصواء، فرحلت له فأتی بطن الوادی، فخطب الناس ... ثمّ أذّن ثمّ أقام فصلّی الظهر، ثمّ أقام فصلّی العصر، و لم یصلِّ بینهما شیئاً، ثمّ رکب رسول الله(ص) حتّی أتی الموقف، فجعل بطن ناقته القصواء إلی الصخرات، و جعل حبل المشاة بین یدیه (۱) واستقبل القبلة، فلم یزل واقفاً حتّی غربت الشمس و ذهبت الصفرة قلیلًا حتّی غاب القرص، و أردف أسامة خلفه و دفع رسول الله(ص). (۲) ۵- و روی الشیخ الطوسی عن جماعة عن أبی المفضل

۱- فی النهایة ۳۳۳: ۱ جعل حبل المشاة بین یدیه: أی طریقهم الذی یسلکونه فی الرمل. و قیل: أراد صفّهم و مجتمعهم فی مشیهم تشبیهاً بحبل الرمل

۲- صحیح مسلم ۷۲۶: ۲؛ و نحوه فی دعائم الإسلام ۳۱۹: ۱.

ص: ۱۷

عن عبدالله بن إسحاق بن إبراهیم بن حمّاد الخطیب المدائنی قال: حدّثنا عثمان بن عبدالله بن عمرو بن عثمان قال: حدّثنا عبدالله بن لهیعة، عن أبی الزبیر، قال: سمعت جابر بن عبدالله یقول: بینا النبیُّ بعرفات، و علیّ(ع) تجاهه، و نحن معه، إذ أومأ النبیُّ(ص) إلی علی(ع) فقال: ادن منّی یا علیُّ، فدنا منه، فقال: ضع خمسک- یعنی کفّک- فی کفّی، فأخذ بکفّه، فقالک یا علیّ خلقت أنا و أنت من شجرة، أنا أصلها، و أنت فرعها، و الحسن و الحسین أغصانها، فمن تعلّق بغصن من أغصانها أدخله الله الجنّة برحمته. (۱) ۶- روی الشیخ الطوسی بإسناده عن جابر بن عبدالله الأنصاری أنّ رسول الله(ص) ألقی کلمة بعرفة، و إن کانت هذه الکلمة جاءت فی خطبته المشهورة بالإجمال، لکن ننقلها تأکیداً و تکمیلًا.

۱- أمالی الطوسی: ۶۱۱؛ عنه بحار الأنوار ۲۰: ۱۵ و ج ۶۵؛ و رواه ابن المغازلی فی المناقب: ۹۰، ۲۹۷؛ و عنه فی الطرائف: ۱۱۱؛ و رواه ابن عساکر فی تاریخ مدینة دمشق ۶۴: ۴۲- ۶۶.

ص: ۱۸

ثمّ روی أیضاً روایـة أُخری تؤکـد أنّ هـذه الکلمة أُلقیت بمنی: أخبرنا جماعة، عن أبی المفضّل قال: أخبرنا أبو جعفر محمّد بن جریر الطبری قراءةً، و علیّ بن محمّـد بن الحسن بن کاس النخعی- و اللفظ له- قالا: حـدّثنا أحمـد بن یحیی بن زکریا الأودی الصوفی قال: حـدّثنا حسن بن حسـین- یعنی العرنی- قال: حدّثنی یحیی بن یعلی، عن عبدالله بن موسـی التیمی، عن أبی الزبیر، عن جابر بن عبدالله الأنصـاری قال: سـمعت رسول الله(ص) فی حجّـة الوداع و رکبتی تمسّ رکبته یقول: «لا ترجعوا بعـدی کفّاراً یضـرب بعضـکم رقاب بعض، أمـا إن فعلتم لتعرفنّی فی ناحیـة الصف». (۱) ۷- ورویالبیهقی بسـند ذکره عن عبـد الرحمن بن یعمر الـدّیلی قال: أتیت رسول الله(ص) و هو بعرفات، فأتاه نفر من أصحابه فأمروا رجلًا فنادی: یا رسول الله! کیف الحجّ؟

۱- أمالی الطوسی: ۵۰۳؛ عنه بحار الأنوار ۲۹۴: ۳۲، و نحوه فی ص: ۳۶۳؛ مجمع البیان للطبرسی ۷۲: ۹؛ تفسیر فرات: ۲۸۰.

ص: ۱۹

کیف الحجّ؟ قال: فأمر رجلًا فنادی: الحجّ یوم عرفهٔ، من جاء قبل صلاهٔ الصبح من لیلهٔ جمع فقد تمّ حجّه، أیّام منی ثلاثهٔ: فَمَنْ تَعَجَّلَ فِی یَوْمَیْنِ فَلا إِثْمَ عَلَیْهِ (۱) ثمّ أردف رجلًا من خلفه فنادی بذلک. (۲)

۱- البقرهٔ: ۲۰۳

۲- السنن الکبری ۳۷۸: ۷.

ص: ۲۰

۳ خطبة رسول الله (ص) يوم عرفة

فی الضحی من الیوم التاسع استقرّ رسول الله(ص) فی قبّته الّتی ضُرِبت له بنمرة قرب عرفات، و قد اغتسل و تهیّأ لأداء أعمال هذا الیوم، و بعد أن زالت الشمس خرج رسول الله(ص) من خیمته و توجّه لیخطب فی الناس.
ففی صحیحة معاویة بن عمّار الطویلة عن الإمام الصادق(ع) بما یتعلّق بمناسک حج رسول الله(ص) وردت إشارة إلی هذه الخطبة، فقد قال(ع): فوعظ الناس و أمر هم و نهاهم(و لم یذکر متن الخطبة). (۱) و قد وردت هذه الخطبة- مختصرة- فی صحیح مسلم و

۱- الکافی ۲۴۷: ۴ تهذیب الأحکام ۴۵۶: ۵.

ص: ۲۱

مصادر أُخرى حسب روایـة جابر الطویلة. (۱) إنّ هـذه الخطبة هی المشـهورة و المعروفة فی کتب الفریقین، و فی عالم الأدب لها شأن عظیم، لجزالة ألفاظها، و عظم معانیها.

و قد وقع کلام بینهم فی مکانها و زمانها، فهل ألقاها رسول الله(ص) فی عرفة أو منی؟ و فی أیّ یوم من أیام منی؟

فبعضـهم أوردها و لم یـذکرفی أیّ مکان تکلّم بها رسول الله(ص)، کابن شـعبة الحرّانی فی تحف العقول، (۲) و الجاحظ فی البیان و التبیین، (۳) و ابن عبد ربّه الأندلسی فی العقد الفرید، (۴) بل أوردوها بعنوان «خطبة رسول الله(ص) فی حجّة الوداع».

و بعض آخر أوردها و ذکر أنّها خطبة رسول الله(ص)

۱- صحیح مسلم ۷۲۶: ۲؛ سنن أبی داود: ۲۹۴- ۲۹۶؛ سنن ابن ماجة ۱۰۲۲: ۲؛ السنن الکبری للبیهقی ۱۴: ۶- ۱۹؛ المصنف لابن أبی شیبة ۴۲۳: ۴- ۴۲۶

۲- تحف العقول: ۳۰- ۳۴

۳- البیان و التبیین: ۲۲۸

۴- العقد الفرید ۵۷: ۴- ۵۸.

ص: ۲۲

بعرفهٔ، کابن هاشم فی السیرهٔ النبویّهٔ و النسائی فی السنن الکبری، (۱) و مسلم فی صحیحه کما ذکرناها، ولم یذکر له(ص) خطبهٔ بمنی.

و ثالث أوردها وذکر أنّها خطبهٔ رسول الله(ص) أیّام منی، کالبخاری فی صحیحه عن ابن عبّاس، قال: إنّ رسول الله(ص) خطب الناس یوم النحر (۲) و هکذا البغوی فی مصابیح السنّهٔ، (۳) و لم یذکر له(ص) خطبهٔ بعرفهٔ.

و قد أوردها الهیثمی بطرق عدیدهٔ بعنوان «باب الخُطب فی الحجّ». (۴) وروی ابن کثیر روایات فی خطبته یوم العید، و ذکر الخطبهٔ الشریفهٔ الطبری أیضاً و ابن الأثیر.((۵))

۱- السیرهٔ النبویهٔ لابن هشام ۲۵۰: ۴- ۲۵۲؛ السنن الکبری ۴۲۱: ۲

۲- صحیح البخاری ۲۳۱: ۲؛ فتح الباری فی شرح صحیح البخاری ۲۲۶۰: ۴

۳- مصابیح السنّهٔ ۲۷۲: ۲

۴- مجمع الزوائد ۵۸۵: ۳- ۵۹۹

۵- البدایهٔ و النهایهٔ ۱۸۵: ۵- ۱۸۹؛ تاریخ الأُمم و الملوک ۱۵۰: ۳- ۱۵۲؛ الکامل فی التاریخ ۳۰۲: ۲.

ص: ۲۳

و فی کنز العمّال و الطبقات الکبری قد وردت الخطبة بروایات مختلفة. (۱) و روی ابن ماجة بأنّه(ص) خطب فی حجّة الوداع، و أُخری بأنّه خطب بعرفات، و ثالثة بأنّه خطب یوم النحر بین الجمرات. (۲) و فی بعض الروایات: نزلت هذه السورة إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ (۳) علی رسول الله(ص) فی أوسط أیّام التشریق، فعرف أنّه الوداع، فرکب راحلته العضباء فحمد الله و أثنی علیه ثمّ قال: أیّها الناس کلّ دم کان فی الجاهلیة فهو هدر. (۴) و أوردها ابن کثیر مختصراً مرّة بعنوان خطبة رسول الله(ص) بعرفة- علی روایة مسلم- وأُخری بعنوان خطبة

۱- کنز العمال ۲۸۶: ۵- ۲۹۷؛ الطبقات الکبری لابن سعد ۱۸۳: ۲- ۱۸۶

۲- سنن ابن ماجة ۱۰۱۵: ۲- ۱۰۱۶

۳- النّصر: ۱

۴- الخصال: ۴۸۶؛ عنه بحار الأنوار ۱۱۸: ۷۴.

ص: ۲۴

رسول الله(ص) بمنى برواية البخارى. (۱) و أورد الواقدى فى المغازى بعض فقرات هذه الخطبة فى ضمن خطبة النبى(ص) بمكّة يوم الفتح (۲). و كذلك المقريزى فى إمتاع الأسماع. (۳) و اعلم أنّه بالرغم من الاختلاف بين من ذكر متن الخطبة مطوّلًا أو مختصراً بعنوان أنّها خطبة النبى(ص) فى حجّة الوداع أو بعنوان خطبته بعرفات، أو ذكرها بعنوان أنّها خطبته(ص) بمنى يوم النحر، أو أوسط أيّام التشريق إلّا أنّ كلّها قريبة المفاد و المعنى.

و الذى يبدو جلياً أنّ رسول الله(ص) خطبها بعرفة، ونظراً

۱- السيرة النبويّة لابن كثير ۳۸۷: ۴- ۳۹۲. و انظر أيضاً جمهرة خطب العرب ۱۵۵: ۱- ۱۵۸ الخطبة ۱۳؛ و تاريخ اليعقوبى ۱۰۹: ۲- ۱۱۲؛ و شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ۱۲۶: ۱- ۱۲۸؛ و السيرة النبويّة للحلبى ۳۲۷: ۳؛ و السنن الكبرى ۱۷: ۷ و ج ۱۱۱: ۸؛ و دلائل النبوّة للبيهقى ۴۴۱: ۵- ۴۴۲؛ و تفسير القمى ۱۷۱: ۱؛ و بحار الأنوار ۱۱۳: ۳۷

۲- المغازى ۸۳۶: ۲

۳- إمتاع الأسماع ۳۹۲: ۱ و ج ۱۱۱: ۲- ۱۱۲.

ص: ۲۵

لأهميتها و عظيم ما تضمنته من معان جليلهٔ و مطالب هامّهٔ فقد أعاد رسول الله(ص) محتوياتها و فقراتها فی مناسبات ومواقف عديدهٔ و أماكن أُخرى فی يوم النحر أو اليوم الحادی عشر، فهی تُعدّ بحق خطبهٔ كاملهٔ و كلمهٔ جامعهٔ وأساساً متيناً لوحدهٔ المسلمين وتبياناً لشؤون دينهم ودنياهم.

و هی وإن اختلفت المصادر التی ذكرتها فی بعض ألفاظها، فإنّ هذا الاختلاف لا يضرّ بالمعنى و المفاد، و إليك نصُّها:

الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَ نَسْتَعِينُهُ وَ نَسْتَغْفِرُهُ وَ نَتُوبُ إِلَيْهِ وَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَ مِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ وَ مَنْ يُضْلِلْ فَلا هادِیَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلّا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ.

أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ أَحُثُّكُمْ عَلَى الْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ وَ أَسْتَفْتِحُ اللَّهَ بِالَّذِی هُوَ خَيْرٌ.

أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا مِنِّی أُبَيِّنْ لَكُمْ فَإِنِّی لَا أَدْرِی

ص: ۲۶

لَعَلِّی لا أَلْقَاکُمْ بَعْدَ عَامِی هَذَا، فِی مَوْقِفِی هَذَا.

أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّ دِمَاءَکُمْ وَ أَعْرَاضَکُمْ عَلَیْکُمْ حَرَامٌ إِلَی أنْ تَلْقَوْا رَبَّکُمْ، کَحُرْمَةِ یَوْمِکُمْ هَذَا فِی شَهْرِکُمْ هَذَا فِی بَلَدِکُمْ هَذَا أَلا هَلْ بَلَّغْتُ اللَّهُمَّ اشْهَدْ

فَمَنْ کَانَتْ عِنْدَهُ أَمَانَةٌ فَلْیُؤَدِّهَا إِلَی مَنِ ائْتَمَنَهُ عَلَیْهَا وَ إِنَّ رِبَا الْجَاهِلِیَّةِ مَوْضُوعٌ وَ إِنَّ أَوَّلَ رِبًا أَبْدَأُ بِهِ رِبَا الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ إِنَّ دِمَاءَ الْجَاهِلِیَّةِ مَوْضُوعَةٌ وَ إِنَّ أَوَّلَ دَمٍ أَبْدَأُ بِهِ دَمُ عَامِرِ بْنِ رَبِیعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ إِنَّ مَآثِرَ الْجَاهِلِیَّةِ مَوْضُوعَةٌ غَیْرَ السِّدَانَةِ وَ السِّقَایَةِ وَ الْعَمْدُ قَوَدٌ وَ شِبْهُ الْعَمْدِ مَا قُتِلَ بِالْعَصَا وَ الْحَجَرِ وَ فِیهِ مِائَةُ بَعِیرٍ فَمَنْ زَادَ فَهُوَ مِنَ الْجَاهِلِیَّةِ

أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّ الشَّیْطَانَ قَدْ أَیِسَ أنْ یُعْبَدَ بِأَرْضِکُمْ هَذِهِ وَ لَکِنَّهُ قَدْ رَضِیَ بِأَنْ یُطَاعَ فِیمَا سِوَی ذَلِکَ فِیمَا تُحَقِّرُونَ مِنْ أَعْمَالِکُمْ

أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا النَّسِیءُ زِیَادَةٌ فِی الْکُفْرِ یُضَلُّ بِهِ الَّذِینَ

ص: ۲۷

کَفَرُوا یُحِلُّونَهُ عاماً وَ یُحَرِّمُونَهُ عاماً لِیُواطِؤُا عِدَّهَ ما حَرَّمَ اللَّهُ وَ إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ کَهَیْئَتِهِ یَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ إِنَّ عِدَّهَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً فِی کِتابِ اللَّهِ یَوْمَ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الأَرْضَ مِنْها أَرْبَعَهٌ حُرُمٌ ثَلاثَهٌ مُتَوَالِیَهٌ وَ وَاحِدٌ فَرْدٌ ذُو الْقَعْدَهِ وَ ذُو الْحِجَّهِ وَ الْمُحَرَّمُ وَ رَجَبٌ بَیْنَ جُمَادَی وَ شَعْبَانَ أَلا هَلْ بَلَّغْتُ اللَّهُمَّ اشْهَدْ

أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّ لِنِسَائِکُمْ عَلَیْکُمْ حَقّاً وَ لَکُمْ عَلَیْهِنَّ حَقّاً حَقُّکُمْ عَلَیْهِنَّ أَنْ لا یُوطِئْنَ فُرُشَکُمْ وَ لا یُدْخِلْنَ أَحَداً تَکْرَهُونَهُ بُیُوتَکُمْ إِلّا بِإِذْنِکُمْ وَ أَنْ لا یَأْتِینَ بِفَاحِشَهٍ فَإِنْ فَعَلْنَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذِنَ لَکُمْ أَنْ تَعْضُلُوهُنَّ وَ تَهْجُرُوهُنَّ فِی الْمَضَاجِعِ وَ تَضْرِبُوهُنَّ ضَرْباً غَیْرَ مُبْرِحٍ فَإِذَا انْتَهَیْنَ وَ أَطَعْنَکُمْ فَعَلَیْکُمْ رِزْقُهُنَّ وَ کِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانَهِ اللَّهِ وَ اسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِکِتَابِ اللَّهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ فِی النِّسَاءِ وَ اسْتَوْصُوا بِهِنَّ خَیْراً

أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَهٌ وَ لا یَحِلُّ لِمُؤْمِنٍ مَالُ

ص: ۲۸

أَخِيهِ إِلَّا مِنْ طِيبِ نَفْسٍ مِنْهُ أَلا هَلْ بَلَّغْتُ اللَّهُمَّ اشْهَدْ فَلا تَرْجِعُنَّ بَعْدِی كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ فَإِنِّی قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا كِتَابَ اللَّهِ وَ عِتْرَتِی أَهْلَ بَيْتِی أَلا هَلْ بَلَّغْتُ اللَّهُمَّ اشْهَدْ

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ وَ إِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ كُلُّكُمْ لآدَمَ وَ آدَمُ مِنْ تُرَابٍ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ وَ لَيْسَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ فَضْلٌ إِلَّا بِالتَّقْوَى أَلا هَلْ بَلَّغْتُ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ قَسَمَ لِكُلِّ وَارِثٍ نَصِيبَهُ مِنَ الْمِيرَاثِ وَ لا يَجُوزُ لِمُورِثٍ وَصِيَّةٌ أَكْثَرَ مِنَ الثُّلُثِ وَ الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَ لِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ مَنِ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ وَ مَنْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ الْمَلائِكَةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ وَ لا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفاً وَ لا عَدْلًا وَ السَّلامُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ

هذا هو متن الخطبهٔ النبویهٔ القدسیهٔ کما ورد فی کتاب

ص: ۲۹

«تحف العقول» (۱). و الذی یجب علینا هنا هو الإشارة إلی النقاط المهمة التی وردت فیها، و هی:

۱. حمد الله و ثناؤه و الاستغفار و الاستعاذة و ذکر الشهادتین.

۲. إیصاء عباد الله تعالی بتقواه و العمل بأوامره و التجنّب عن معاصیه.

۳. حثّ المسلمین علی الاستماع لکلامه و فهمه.

۴. حرمة دماء المسلمین و أعراضهم و أموالهم، و أداء الأمانة.

۵. تحریم الربا و إلغاء دماء(ثارات) الجاهلیة، و إبطال مآثر الجاهلیة الرثة.

۶. تثبیت بعض الأحکام و الحدود و الدیات فی الشریعة الإسلامیة و إبلاغ الناس بها.

۷. إبطال النسیء، و التذکیر بحقوق النساء، و النهی عن

۱- تحف العقول، ۳۰- ۳۴.

ص: ۳۰

الظلم فی الوصیة.

۸. تثبیت مبدأ الأُخوة الإسلامیة.

۹. إیجاب التمسّک بالثقلین.

۱۰. رفض التمییز العنصری و إقرار مبدأ التفاضل بین المسلمین علی أساس التقوی.

و بالإضافة إلی هذه الخطبة فقد وردأنّ رسول الله(ص) قد ألقی کلمة قصیرة حین غروب الشمس و هو بعرفات، و قد أجمعت کافة المصادر التی روتها علی أنّه(ص) دعا عشیّة عرفة لأُمته بالمغفرة و الرحمة فأکثر الدعاء، فأوحی الله تعالی إلیه (۱) أنّی قد فعلت، إلّا ظُلم بعضهم بعضاً. (۲) کما وردت فی بعض الکتب خطبة ألقاها رسول الله(ص) بعرفة فی کرامة الحاجّ عند الله تعالی، و نحن نوردها تتمیماً للفائدة. و یظهر من صدر هذه الخطبة أنّه ألقاها عشیّة عرفة

۱- وفی روایة أُخری: فأجابه عز و جل

۲- السنن الکبری ۱۱۸: ۵ و ۲۵۷: ۷.

ص: ۳۱

بعد ما وقف بالموقف، و الحال أنّ خطبته الشهيرة ألقاها بعد الزوال ببطن عرنة، و هی مكان آخر بجنب عرفة.

ورد فی دعائم الإسـلام: عن علیّ(ع) أنّ رسول الله(ص) لمّا حجّ حجّة الوداع وقف بعرفة و أقبل علی الناس بوجهه و قال: «مرحباً بوفد الله- ثلاث مرّات- الـذين إن سـألو أُعطوا، و تخلف نفقـاتهم، و يجعـل لهم فی الآخرة بكلّ درهم ألف من الحسـنات» ثمّ قال-: «أيّها الناس ألا أُبشّـركم؟» قالوا: بلی يا رسول الله! قال: «إنّه إذا كانت هـذه العشـيّة باهی الله بأهل هـذا الموقف الملائكة فيقول: يا ملائكتی! أُنظروا إلی عبـادی و إمـائی أتونی من أطراف الأـرض شـعثاً غـبراً هـل تعلمون مـا يسـألون؟ فيقولون: ربّنـا يسألونـک المغفرة، فيقول: أُشهدكم أنّی قد غفرت لهم، فانصرفوا من موقفهم مغفوراً لهم ماسلف». (۱) وفی المستدرک عن القطب الراوندی فی لبّ اللباب، عن

۱- دعائم الإسلام ۲۹۳: ۱؛ و عنه بحارالأنوار ۴۹: ۹۶؛ و مستدرک الوسائل ۳۶: ۸؛ و رواه الشجری فی أماليه ۵۸: ۳.

ص: ۳۲

النبیّ(ص) قال: «إذا کانت عشیّة عرفة یقول الله لملائکته: أُنظروا إلی عبادی و إمائی شعثاً غبراً جاءُونی من کلّ فجٍّ عمیق لم یروا رحمتی و لا عذابی- یعنی الجنّة و النار- أُشهدکم ملائکتی إنّی قد غفرت لهم الحاجّ و غیر الحاجّ.

فلم یُرَ یوماً أکثر عتقاء من النار من یوم عرفة ولیلتها». (۱) ثم إن رسول الله(ص) قد أکثر من الدعاء و التضرّع إلی الله تعالی فی عرفات، و لم یکتف بدعائه، بل راح یحثّ المسلمین و یحضّهم علی الدعاء و الذکر و الإنابة إلی الله تعالی.

۱- مستدرک الوسائل ۳۲: ۱۰.

ص: ۳۳

۴ خطبته (ص) یوم النحر

عبّربعض المصنفین- منهم البخاری و النسائی- عن خطبة رسول الله(ص) بعرفة بخطبة یوم النحر. کما ذکر بعض المؤرّخین خطبة رسول الله(ص) بمنی، و مفادها یقرب من خطبته بعرفة، ولکن نصّوا علی أنّها خطبته بمنی.

من هؤلاء محمّد بن سعد فی الطبقات، قال: أخبر نا عبدالوهاب بن عطاء، قال: أخبرنا سعید بن أبی عروبة، عن قتادة، عن شهر بن حوشب، عن عبدالرحمن بن غنم، عن عمرو بن خارجة قال: خطبنا رسول الله(ص) بمنی و إنّی لتحت جران ناقته، و هی تقصع بجرّتها، وإنّ لعابها لیسیل بین کتفیّ، فقال: «إنّ الله قسم لکلّ إنسان نصیبه من المیراث، فلا

ص: ۳۴

تجوز لوارث وصيّة، ألا و إنّ الولد للفراش و للعاهر الحجر، ألا و من ادّعى إلى غير أبيه أو تولّى غير مواليه رغبةً عنهم فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين».

و قال أيضاً: أخبرنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقى، أخبرنا الوليد بن مسلم، أخبرنا هشام بن الغاز، أخبرنى نافع، عن ابن عمر: أنّ النبى(ص) وقف يوم النحر بين الجمرات فى الحجّة التى حجّ، فقال للناس: «أىّ يومٍ هذا:؟ فقالوا: يوم النحر.

قال: «فأىّ بلدٍ هذا»؟

قالوا: البلد الحرام.

قال: «فأىّ شهرٍ هذا»؟

قالوا: الشهر الحرام.

فقال: «هذا يوم الحجّ الأكبر، فدماؤكم و أموالكم و أعراضكم عليكم حرام كحرمة هذا البلد فى هذا الشهر فى هذا اليوم». ثمّ قال: «هل بلّغت؟»

ص: ۳۵

قالوا: نعم.

فطفق رسول الله(ص) يقول: «اللّهمَّ اشهد». ثمّ ودّع الناس، فقالوا: هذه حجّة الوداع.

و روى ابن سعد مثله بسند آخر، فقال: أخبر نا خلف بن الوليد الأزدى، أخبرنا يحيى بن زكريا بن أبى زائدة، حدّثنى أبو مالك الأشجعى، حدّثنى نُبيط بن شريط الأشجعى، قال: إنّى لرديف أبى فى حجّة الوداع إذ تكلّم النبى(ص)، فقمت على عجز الراحلة و وضعت رجلى على عاتقى أبى، قال: فسمعته يقول: «أىّ يومٍ أحرم»؟

قالوا: هذا اليوم.

قال: «فأىّ شهرٍ أحرم»؟

قالوا: هذا الشهر،

قال: «فأىّ بلدٍ أحرم»؟ قالوا: هذا البلد.

قال: «فإنّ دماءكم و أموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا، هل بلّغت»؟

ص: ۳۶

قالوا: اللّهمَّ نعم. قال: «اللّهمَّ اشهد، اللّهمَّ اشهد، اللّهمَّ اشهد».

وقال أيضاً: أخبرنا يونس بن محمّد المؤدّب، أخبرنا ربيعة بن كلثوم بن جبر- حدّثنى أبى، عن أبى غادية- رجل من أصحاب رسول الله(ص) قال: خطبنا رسول الله(ص) يوم العقبة، قال: «يا أيّها الناس إنّ دماءكم و أموالكم حرام عليكم إلى أن تلقوا ربّكم كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا و ألا ـ هل بلّغت»؟ قال: قلنا: نعم، قال: «اللّهمَّ اشهد، ألا لا ترجعنّ بعدى كفّاراً يضرب بضعكم رقاب بعض».

ثم إنّ ابن سعد قال: أخبرنا هاشم بن القاسم، أخبرنا عكرمة بن عمّار، حدّثنى الهرماس بن زياد الباهلى قال: كنت ردف أبى يوم الأضحى و نبىّ الله(ص) يخطب الناس على ناقته بمنى.

وقال: أخبر نا هشام أبوالوليد الطيالسى، أخبرنا عكرمة

ص: ۳۷

بن عمّار، أخبرنا الهرماس بن زیاد قال: انصرف رسول الله(ص) و أبی مُرْد فی ورائه علی جملٍ له، و أنا صبیّ صغیر، فرأیت النبیّ(ص) یخطب الناس علی ناقته العَضْباء یوم الأضحی بمنی. (۱) و لا یخفی أنّ مفادها نفس مفاد الخطبهٔ التی ذکرناها سابقاً، و استظهرنا بأنّه أوردها بعرفهٔ، و یمکن إیرادها مرّهٔ ثانیهٔ بمنی.

و فی المصنّف لابن أبی شیبهٔ بسندین عن مجاهد و مسروق أنّ النبیّ(ص) خطبهم یوم النحر. (۲) وفی السنن الکبری عن رجلین من بنی بَکرٍ قالا: رأینا رسول الله(ص) یخطبُ بین أوسط أیّام التشریق، و نحن عند راحلته و هی خطبهٔ رسول الله(ص) الّتی خطب بمنی.((۳))

و قال أیضاً: أخبرنا علیّ بن أحمد بن عبدان، أنبأ أحمد

۱- الطبقات الکبری ۱۸۳: ۲- ۱۸۶؛ و نحوه فی کنز العمّال ۲۹۱: ۵- ۲۹۷

۲- المصنّف لابن أبی شیبهٔ ۳۳۹: ۴

۳- السنن الکبری ۳۳۰: ۷.

ص: ۳۸

بن عبيد الصفّار، [حدّ] ثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبدالله. وأخبرنا أبو نصر عمر بن عبدالعزيز بن عُمر بن قتادة النعمانىّ، أنبأ أبو عمرو إسماعيل بن نُجيد السُّلمى، أنبأ أبو مسلم أبراهيم بن عبد الله البصرى، [حدّ] ثنا أبوعاصم، عن ربيعة بن عبدالرحمن بن حصن الغنوىّ، حدّثتنى سرّاءُ بنت نبهان- و كانت ربَّةَ بيتٍ فى الجاهليـة- قالت: سمعت رسول‌الله(ص) يقول فى حجّةِ الوداع: «هل تدرون أىُّ يومٍ هذا؟».

قال: و هو اليوم الذى يدعون يوم الرؤوس.

قالوا: الله و رسوله أعلم.

قال: «هذا أوسط أيّام التشريق، هل تدرون أىّ بلدٍ هذا؟».

قالوا: الله و رسوله أعلم.

قال: «هذا المَشْعَرُ الحرام». ثمّ قال: «إنّى لا أدرى لعلّى لا ألقاكم بعد هذا، ألا و إنّ دماءكم و أموالكم و أعراضكم

ص: ۳۹

علیکم حرام کحرمة یومکم هذا، فی بلدکم هذا حتّی تلقوا ربّکم فیسألکم عن أعمالکم، ألا فلیُبَلِّغْ أدناکم أقصاکم، ألا هل بلّغتُ؟» فلمّا قدمنا المدینة لم یلبث إلّا قلیلًا حتّی مات(ص). ثمّ قال: رواه محمّد بن بشّار عن أبی عاصم بهذا الإسناد و قال: قالت: خطبنا رسول الله(ص) یوم الرؤوس. (۱) و فی مسند أحمد بن حنبل عن أبی نضرة قال: حدّثنی من سمع خطبة النبی(ص) فی وسط أیّام التشریق فقال: «یا أیّها الناس! إنّ ربّکم واحد، و إنّ أباکم واحد، ألا لا فضل لعربیّ علی عجمیّ، و لا لعجمیّ علی عربیّ، و لا لأحمر علی أسود، و لا لأسود علی أحمر إلّا بالتقوی. أبلّغت؟» قالوا: بلّغ رسول الله(ص) ... إلی آخر الحدیث. (۲) و قد روی فی دعائم الإسلام عن الإمام جعفر الصادق(ع)، عن الإمام علیّ(ع) قال: سمعت رسول الله(ص)

۱- السنن الکبری ۳۳۰: ۷

۲- مسند أحمد بن حنبل ۱۲۷: ۹؛ نیل الأوطار ۸۲: ۵، باب الخطبة أوسط أیّام التشریق، ح ۳.

ص: ۴۰

یخطب یوم النحر و هو یقول: «هـذا یوم الثـجّ و العـجّ. و الثـجّ: ما تهریقون فیه من الـدماء، فمن صـدقت نیّته کانت أوّل قطرهٔ له کفّارهٔ لکلّ ذنب. و العـجّ: الـدعاء، فعجّوا إلی الله، فوالّـذی نفس محمّد بیده لا ینصـرف من هذا الموضع أحد إلّا مغفوراً له إلّا صاحب کبیرهٔ مصـرّاً علیها لا یحدِّث نفسه بالإقلاع عنها». (۱) و یُعتقـد أنّ هـذه الخطبهٔ قد قالها(ص) بمنی یوم النحر فی حجّهٔ الوداع، کما یدلّ علی ذلک لفظهٔ «هذا الموضع».

ولکن یحتمل أن یکون قـد ألقاها یوم عیـد الأضـحی بالمدینـهٔ المنوّرهٔ فی عام من الأعوام، و مراده من «هـذا الموضع» مصـلّی العید و مکان الخطبهٔ و مجمع المسلمین، ولکن روایات البیهقی صریحهٔ فی أنّه أوردها بمنی یوم النحر فی حجّهٔ الوداع.

فقد روی البیهقی بسنده عن أبی بکرهٔ قال: خطبنا رسول الله(ص) یوم النحر فقال: «لا ترجعوا بعدی کفّاراً یضرب

۱- دعائم الإسلام ۱۸۴: ۱؛ بحار الأنوار ۳۰۱: ۹۶؛ الجعفریات: ۴۶.

ص: ۴۱

بعضکم رقاب بعض».

و فیه أیضاً بسنده عن الهرماس بن زیاد قال: رأیت النبیّ(ص) و أنا صبیّ أردفنی أبی یخطب الناس بمنی یوم الأضحی علی راحلته.

و فیه أیضاً بسنده عن أبی أمامة سمعت أبا أمامة یقول: سمعت خطبة رسول الله(ص) بمنی یوم النحر.

و فیه أیضاً بسنده عن رافع بن عمر و المزنی قال: رأیت رسول الله(ص) یخطب الناس بمنی حین ارتفع الضحی علی بغلةٍ شهباء، و علیّ یُعَبّرُ عنه، و الناس بین قائم و قاعد. (۱) و روی الصدوق بسنده عن أبی أمامة یقول: سمعت رسول‌الله(ص) یقول : «أیّها الناس إنّه لا نبیّ بعدی، و لا أُمّة بعدکم، ألا فاعبدوا ربّکم، و صلّوا خمسکم، و صوموا شهرکم، و حجّوا بیت ربّکم، و أدّوا زکاة أموالکم طیّبة بها أنفسکم، و

۱- السنن الکبری ۳۰۸: ۷؛ سنن أبی داود: ۳۰۲- ۳۰۳.

ص: ۴۲

أطیعوا و لاهٔ أمرکم تدخلوا جنّهٔ ربّکم». (۱)

فهذه الروایهٔ وإن لم تکن فیها دلالهٔ علی أنّ هذا الکلام صدر من النبیّ(ص) فی حجّهٔ الوداع، لکن الروایتین الأُخریین تدلّان علی ذلک، فإنّ أحمد بن حنبل فی مسنده و الحاکم فی المستدرک قد زادا فیما روياه: یقول أبو أمامهٔ: سمعت رسول‌الله(ص) یخطب الناس فی حجّهٔ الوداع، و هو علی الجدعاء واضع رجله فی غراز الرحل یتطاول یقول: ألا تسمعون؟ فقال رجل من آخر القوم: ما تقول؟ قال: اعبدوا ربّکم ... إلی آخر الحدیث. (۲)

۱- الخصال: ۳۲۲

۲- مسند أحمد بن حنبل ۲۷۴: ۸؛ المستدرک علی الصحیحین ۵۴۷: ۱.

ص: ۴۳

۵ خطبته (ص) فی مسجد الخیف

روی الکلینی عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن عیسی، عن أحمد بن محمّد بن أبی نصر، عن أبان بن عثمان، عن ابن أبی یعفور، عن أبی عبدالله(ع): أنّ رسول‌الله(ص) خطب الناس فی مسجد الخیف فقال

: «نَضَّر الله عبداً سمع مقالتی فوعاها و حفظها و بلّغها من لم یسمعها، فربّ حامل فقهٍ غیرُ فقیهٍ، و ربّ حامل فقهٍ إلی من هو أفقه منه، ثلاث لا یغلّ علیهنّ قلب امرئٍ مسلم: إخلاص العمل‌لله، و النصیحة لأئمّة المسلمین، و اللزوم لجماعتهم، فإنّ دعوتهم محیطة من ورائهم، المسلمون إخوة تتکافأ دماؤهم، و یسعی بذمّتهم أدناهم».

ص: ۴۴

ثمّ قال: و رواه أیضاً عن حمّاد بن عثمان، عن أبان، عن ابن أبی یعفورمثله، و زاد فیه: «و هم یـدعلی من سواهم». و ذکرفی حـدیثه أنّه خطب فی حجّة الوداع بمنی فی مسجد الخیف.

(۱) ورواها الشیخ أبو عبدالله المفید فی الأمالی بسند آخر ذکره عن الإمام الصادق(ع) أنّه قال

: «خطب رسول الله یوم منی فقال ... إلی آخره». (۲)

ورواها أیضاً الشیخ الصدوق عن محمّد بن موسی بن المتوکّل قال: حدّثنا علی بن الحسین السعد آبادی قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن خالـد، عن أحمـد بن محمّد بن أبی نصـر البزنطی، عن حمّاد بن عثمان، عن أبی عبدالله(ع)، ورواها بسـند آخر فی الخصال (۳)، و أیضاً وردت فی جمهرة

۱- الکافی ۴۰۳: ۱

۲- الأمالی للمفید: ۱۸۶؛ بحار الأنوار ۱۴۸: ۲

۳- الأمالی للصدوق: ۴۳۱؛ الخصال: ۱۴۹.

ص: ۴۵

خطب العرب. (۱) ورواها ابن ماجة فی السنن بسند ذکره عن جبیر بن مطعم (۲)، أنّه قال: قام رسول الله(ص) بالخیف من منی فقال: «نضّر الله- إلی أن قال- فإنّ دعوتهم تحیط من ورائهم.» وأمّا صدر الحدیث فقط، فقد ذکره فی ضمن أحادیث متعدّدة. (۳)

و قال الفیروز آبادی: رجع(ص) إلی منزله بالقرب من مسجد الخیف، و خطب خطبة بلیغة، بلغ صوته إلی جمیع أهل الخیام فی خیامهم، و هذا من جملة المعجزات النبویّة. (۴) وفی سنن أبی داود بسنده عن عبدالرحمن بن معاذ التیمی قال: خطبنا رسول الله(ص) و نحن بمنی ففتحت أسماعنا، حتّی کنّا نسمع ما یقول و نحن فی منازلنا، فطفق یعلّمهم مناسکهم

۱- جمهرة خطب العرب ۱۵۱: ۱، خطبة النبیّ ۶ بالخیف، رقم ۵

۲- سنن ابن ماجة ۱۰۱۵: ۲

۳- سنن ابن ماجة ۸۴: ۱- ۸۵

۴- سفر السعادة: ۱۸۱.

ص: ۴۶

حتّی بلغ الجمار، فوضع إصبعیه السبّابتین، ثمّ قال: بحصی الخذف، ثمّ أمر المهاجرین فنزلوا فی مقدّم المسجد، و أمر الأنصار فنزلوا من وراء المسجد، ثمّ نزل الناس بعد ذلک.((۱))

و فی الکافی عن محمّد بن الحسن، عن بعض أصحابنا، عن علیّ بن الحکم، عن الحکم بن مسکین، عن رجل من قریش من أهل مکّة قال: قال سفیان الثوری: اذهب بنا إلی جعفر بن محمّد(ع) قال: فذهبت معه إلیه، فوجدناه قد رکب دابّته، فقال له سفیان: یا أبا عبدالله حدّثنا بحدیث خطبة رسول الله(ص) فی مسجد الخیف، قال: دعنی حتّی أذهب فی حاجتی فإنّی قد رکبت فإذا جئت حدّثتک، فقال: أسألک بقرابتک من رسول الله(ص) لمّا حدّثتنی، قال: فنزل، فقال له سفیان: مُرلی بدواة و قرطاس حتّی أثبته، فدعا به ثمّ قال: اکتب:

بسم الله الرحمن الرحیم. خطبة رسول الله(ص) فی مسجد الخیف: «نضّر الله عبداً سمع مقالتی فوعاها، و بلّغها من لم

۱- سنن أبی داود: ۳۰۳، و نحوه فی الطبقات الکبری ۱۸۵: ۲.

ص: ۴۷

تبلغه، یـا أیّهـا الناس! لیبلّغ الشاهـد الغائب، فربّ حامل فقهٍ لیس بفقیه، و ربّ حامل فقه إلی من هو أفقه منه، ثلاث لا یغلّ علیهنّ قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله، و النصیحهٔ لأئمّهٔ المسلمین، و اللزوم لجماعتهم، فإنّ دعوتهم محیطهٔ من ورائهم، المؤمنون إخوهٔ تتکافأ دماؤهم، و هم ید علی من سواهم، یسعی بذمّتهم أدناهم».

فکتبه سـفیان ثمّ عرضه علیه، ورکب أبو عبدالله(ع). (۱) و قد ذکر القمّی هذه الخطبهٔ المبارکهٔ وزاد فی آخرها: و صیّهٔ النبی(ص) فی التمسّک بالثقلین (۲)، ولیس ببعید؛ لأنّه قد أمر المسلمین بالتمسّک بالثقلین مرّات عدیدهٔ و فی مواطن شتّی.

۱- الکافی ۴۰۳: ۱؛ بحار الأنوار ۳۶۵: ۴۷

۲- تفسیر القمی ۴۴۷: ۲؛ بحار الأنوار ۱۱۴: ۳۷.

ص: ۴۸

۶ خطبة رسول الله (ص) عند الكعبة

عندما قضى رسول الله(ص) حجّته أتى مودِّعاً للكعبة الشريفة، فلزم حلقة الباب و نادى:

أيّها الناس! فاجتمع من فى المسجد الحرام و من فى السوق حوله، فخطب هذه الخطبة البليغة و ذكر الفتن الّتى تحدث بعده و الفساد الذى يتعرّض له الناس فى أخلاقهم و أعمالهم و عقائدهم، و تحقّق أشراط الساعة.

وجدير بالذكر أنّ لهذه الخطبة المباركة روايات متعدّدة مختلفة فيما بينها فى بعض الألفاظ، و مشتركة فى الأكثر. فقد روى السيوطى فى الدرّ المنثور ذيل الآية الكريمة: فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جاءَ أَشْراطُها (۱)

۱- محمّد: ۱۸.

ص: ۴۹

وقال: أخرج ابن مردويه، عن ابن عبّاس رضـی الله عنهما قال: حـجّ النبی حجّـهٔ الوداع ثمّ أخـذ بحلقـهٔ باب الکعبهٔ فقال: أيّها الناس ألا أخبركم بأشـراط الساعهٔ إلی آخره. (۱) و رواها أيضاً محيی الـدِّين ابن العربی فی محاضـرهٔ الأبرار و مسامرهٔ الأخيار مرسـلًا عن عبدالله بن عبّـاس، عن النبی(ص). (۲) و أمّا فی کتب الشـيعهٔ الإماميّـهٔ فرويت فی جامع الأخبار مرسـلهٔ عن جابر بن عبـدالله الأنصاری أنّه قال: حججت مع رسول الله(ص) حجّـهٔ الوداع، فلمّا قضـی النبی(ص) ما افترض عليه من الحـجّ أتی مودِّعاً الکعبـهٔ، فلزم حلقهٔ الباب و نادی برفيع صوته: أيّها الناس! فاجتمع أهل المسجد و أهل السوق، فقال: اسمعوا إنّی قائل ما هو بعدی کائن ... إلی آخره. (۳)

۱- الدرّ المنثور: ۴۱۲: ۷

۲- محاضرهٔ الأبرار و مسامرهٔ الأخيار: ۱/ ۶۰- ۶۲

۳- جامع الأخبار: ۳۹۵- ۳۹۷؛ بحار الأنوار: ۵۲/ ۲۶۲.

ص: ۵۰

و جاء فی تفسیر القمی فی ذیل الآیة المبارکة: فَهَلْ یَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ قال:

حدّثنی أبی، عن سلیمان بن مسلم بن الخشّاب، عن عبدالله بن جریج المکّی، عن عطاء بن أبی رباح، عن عبدالله بن عبّاس قال: حججنامع رسول الله(ص) حجّة الوداع فأخذ بحلقة باب الکعبة، ثمّ أقبل علینا بوجهه،

فقال:

«ألا أُخبرکم بأشراط الساعة؟»

و کان أدنی الناس منه یومئذٍ سلمان رحمة الله علیه، فقال: بلی یا رسول الله!

فقال(ص): «

إنّ من أشراط الساعة إضاعة الصلوات و اتّباع الشهوات، و المیل إلی الأهواء، و تعظیم أصحاب المال، و بیع الدین بالدنیا، فعندها یذوب قلب المؤمن فی جوفه کما یُذاب الملح فی الماء ممّا یری من المنکر فلا یستطیع أن یغیّره

». قال سلمان: وإنّ هذا لکائن یا رسول الله؟!

قال:

«إی والّذی نفسی بیده یا سلمان! إنّ عندها یلیهم أُمراء جَوَرَة و وزراء فسقة، و عرفاء ظلمة، و أُمناء خونة»

ص: ۵۱

فقال سلمان: و إنّ هذا لكائن يا رسول الله؟!

قال(ص)

: «إى و الـذى نفسـى بيـده يا سـلمان، إنّ عنـدها يكون المنكر معروفاً، و المعروف منكراً، و يؤتمن الخائن، و يخوّن الأمين، و يصـدَّق الكاذب، و يكذَّب الصادق ... إلى آخر الخطبة الشريفة». (۱)

۱- تفسير القمى ۳۰۳: ۲- ۳۰۷، عنه بحار الأنوار ۳۰۵: ۶- ۳۰۹، و تفسير البرهان ۱۸۳: ۴ ذيل الآية الكريمة فَقَدْ جاءَ أَشْـراطُها(محمّد ۱۸: ۶).

ص: ۵۲

۷ خطبته (ص) فی غدیر خُم

بعد أن أتم رسول الله(ص) و المسلمون حجّهم و قضوا مناسکهم خرجوا من مکة المکرمة فی ضحی الیوم الرابع عشر من ذی الحجة الحرام متوجّهین إلی المدینة المنورّة، و کان موکب الرسول(ص) یسیر نحو المدینة منزلًا بعد منزل و مرحلة بد مرحلة، حتّی مضی الیوم الخامس عشر و السادس عشر و السابع عشر، و فی ضحی الیوم الثامن عشر و حینما بلغ الموکب الشریف قریباً من الجحفة بغدیر خمّ و قد ابتعد ۱۸۵ کیلومتراً عن مکة، و قبل تفرّق الحجاج فی مسیرهم و ذهابهم إلی أوطانهم، نادی منادی الرسول(ص): الصلاة جامعة.

ص: ۵۳

فارتجّ الحجاج من هذا النداء، إذ لم تکن هذه الساعة زمان نزول، و لم یکن هذا المکان منزلًا و موقفاً للاستراحة، فتوقّف الموکب، فلحق من کان فی آخر القافلة، ورجع من کان فی مقدّمها، فاجتمعوا فی الحرّ الشدید لیسمعوا الخبر الهامّ، حتّی وضع کثیر منهم رداءه علی رأسه من شدّة حرارة الشمس، ووضع البعض رداءه تحت قدمیه اتّقاءً لِلَهیب الرمضاء.

فصلّی رسول الله(ص) بالمسلمین صلاة الظهر، ثمّ صنعوا من أقتاب الإبل منبراً رفیعاً لرسول الله(ص)، فصار الأُلوف من البشر آذاناً صاغیة لکلامه(ص) لیسمعوا و لیعوا کلام خطیب الله تعالی، فرقی المنبر و فتح فمه الطیّب و تکلّم بکلام بلّغ فیه المسلمین ما أمره الله تعالی بتبلیغه.

و نحن نورد الخطبة الشریفة عن کتاب المناقب لابن المغازلی الشافعی بسند ذکره، فقال رسول الله(ص):

الحمد لله نحمده و نستعینه، و نؤمن به و نتوکّل علیه، و نعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سیّئات أعمالنا، الذی لا

ص: ۵۴

هادی لمن أضلّ، و لا مضلّ لمن هدی، و أشهد أن لا إله إلّا الله، و أنّ محمّداً عبده و رسوله.

أمّا بعد أيّها الناس! فإنّه لم یکن لنبیّ من العمر إلّا نصف من (۱) عمّر من قبله، و إنّ عیسی بن مریم(ع) لبث فی قومه أربعین سنة، وإنّی قد أسرعت فی العشرین، ألا و أنّی یوشک أن أُفارقکم، ألا وإنّی مسؤول و أنتم مسؤولون، فهل بلّغتکم؟ فماذا أنتم قائلون؟

فقام من کلّ ناحیة من القوم مجیب یقولون: نشهد أنّک عبدالله و رسوله، قد بلّغت رسالته، و جاهدت فی سبیله، و صدعت بأمره، و عبدته حتّی أتاک الیقین، جزاک الله عنّا خیر ما جزی نبیّاً عن أمّته.

فقال

: «ألستم تشهدون أن لا إله إلّا وحده لاشریک له، و أنّ محمّداً عبده و رسوله، و أنّ الجنّة حقّ، و أنّ النار حقّ، و تؤمنون بالکتاب کلّه؟ قالوا: بلی، قال: فإنّی أشهد أن قد صدقتکم و صدّقتمونی، ألا و إنّی فرطکم و إنّکم تبعی،

۱- فی العمدة: ۱۰۵ و البحار ۱۸۴: ۳۷: «ما» بدل «من».

ص: ۵۵

توشکون أن تردوا علیَّ الحوض، فأسألکم حین تلقوننی عن ثقلیَّ کیف خلفتمونی فیهما»؟

قال: فأُعیل علینا (۱) ما ندری ما الثقلان، حتّی قام رجل من المهاجرین و قال: بأبی و امّی أنت یا نبیّ الله ما الثقلان؟

قال(ص):

«الأکبر منهما کتاب الله تعالی، سبب طرفه بیدالله و طرف بأیدیکم، فتمسّکوا به، ولا تضلّوا، و الأصغر منهما عترتی. من استقبل قبلتی و أجاب دعوتی، فلا تقتلوهم و لا تقهروهم و لا تقصروا عنهم، فإنّی قد سألت لهم اللطیف الخبیر فأعطانی، ناصر هما لی ناصر، و خاذلهما لی خاذل، و ولیّهما لی ولیٌّ، و عدوّهما لی عدوٌّ.

ألا و إنّها لم تهلک أُمّة قبلکم حتّی تتدیّن بأهوائها، و تظاهر علی نبوّتها، و تقتل من قام بالقسط، ثمّ أخذ بید علیّ بن أبی طالب(ع) فرفعها ثمّ قال: مَنْ کنتُ مولاه فهذا

۱- یقال: علت الضالّة أُعیل عیلًا و عیلاناً فأنا عائل: إذالم تدر أیّ وجهة تبغیها؛ عن أبی زید، و قال الأحمر: عالنی الشیء یعیلنی عیلًا و معیلًا: إذا أعجزک، و المراد أی: عجزنا عن فهم الثقلین.

ص: ۵۶

مولاه، و مَنْ کنتُ و لیّهُ فهذا و لیّهُ، اللّهمَّ والِ من والاهُ، وعادِ مَنْ عاداهُ». قالها ثلاثاً. (۱)

ثمّ توّج رسول الله(ص) علیّاً(ع) بعمامته «السحاب» أمام جموع حاشدة من المؤمنین بیده الشریفة، فسدل طرفها علی منکبه، و أمر المهاجرین و الأنصار أن یسلِّموا علی علیّ(ع) بإمرة المؤمنین ویهنّئونه بهذه الفضیلة العظیمة. فسلّم وجوه المسلمین (۲) علیه بإمرة المؤمنین و هنّأوه. (۳)

۱- المناقب لابن المغازلی: ۱۶، عنه العمدة لابن البطریق: ۱۰۴؛ و بحار الأنوار ۱۸۴: ۳۷ وانظر الأمالی للطوسی: ۲۲۷

۲- أخرج الطبری فی کتاب الولایة(۲۱۴- ۲۱۶) حدیثاً باسناده عن زید بن أرقم، أن رسول الله ۶ قال بعد خطبته تلک: معاشر الناس! قولوا: أعطیناک علی ذلک عهداً، عن أنفسنا ... إلی أن قال: قولوا ما قلت لکم، و سلّموا علی علیّ بإمرة المؤمنین، و قولوا: الحمد لله الّذی هدانا لهذا ...

۳- مسند أبی داود: ۲۳؛ کنز العمال ۴۸۲: ۱۵؛ الریاض النضرة ۱۷۰: ۳؛ فرائد السمطین ۷۵: ۱؛ الفصول المهمة: ۴۱؛ السیرة الحلبیة ۳۴۱: ۳.

ص: ۵۷

و من یراجع أغلب المصادر التاریخیهٔ و کتب الحدیث یجد أنّ هذه الخطبهٔ قد احتلّت العدید من الصفحات، و أبرزوا و جوهها المختلفهٔ، و من هؤلاء الطبری الّذی ألّف کتاباً جمع فیه أحادیث غدیر خمّ فی مجلّدین ضخمین. (۱) و قال الشیخ سلیمان الحنفی القندوزی فی ینابیع المودّهٔ: حُکی عن أبی المعالی الجوینی الملقّب بإمام الحرمین أستاذ أبی حامد الغزالی أنّه قال: رأیت مجلّداً فی بغداد فی ید صحّاف فیه روایات خبر غدیر خمّ مکتوباً علیه المجلّدهٔ الثامنهٔ و العشرون من طرق قوله(ص): من کنت مولاه فعلیّ مولاه، و یتلوه المجلّدهٔ التاسعهٔ و العشرون. (۲) و متن الخطبهٔ الشریفهٔ یختلف فی الروایات الحاکیهٔ لها، و کلّها تشتمل علی قول رسول الله(ص) مخاطباً هذا الجمع العظیم: «ألست أولی بکم من أنفسکم»؟ قالوا: بلی، فأخذ بضبع علیّ بن أبی طالب و رفعها حتّی رُئیَ بیاض إبطیهما، فقال: «

من کنت مولاه فهذا علیّ مولاه، اللهمَّ و الِ من والاه، و عادِ من عاداه، وانصر من نصره، و اخذل من خذله

».

۱– البدایهٔ و النهایهٔ ۱۵۷: ۱۱

۲– ینابیع المودّهٔ ۱۱۳: ۱– ۱۱۴.

ص: ۵۸

و فی الاحتجاج و روضـهٔ الواعظین و العـدد القویّهٔ و الیقین (۱) ذکروا خطبـهٔ طویلـهٔ جدّاً للنبیّ العظیم فی هذا المشـهد العامّ، و بعض المؤلِّفین ذکر نصّاً متوسّـطاً بین القصـیر و الطویل لهـذه الخطبهٔ؛ کابن المغازلی(۴۸۳ ه(فی المنـاقب کما مرّ، و ابن الأثیر فی أُسـدالغابهٔ (۲)، و الشـیخ أحمـد أبوالفضـل بن محمّـد باکثیر المکّی الشافعی(المتوفّی ۱۰۴۷ ه(فی وسـیلهٔ المـآل فی عـدّ مناقب الآل (۳)، والشیخ العـاملی فی ضـیاء العـالمین عن کتـاب الولایـهٔ للطـبری المؤرِّخ (۴)، و المتّقی الهنـدی فی کنز العمّـال((۵))، والحمـوینی فی فرائد السمطین((۶))، و ابن الصبّاغ المالکی فی

۱- الاحتجاج ۱۳۳: ۱- ۱۶۲؛ روضهٔ الواعظین: ۸۹- ۱۰۱؛ العدد القویّهٔ: ۱۶۹؛ الیقین: ۳۴۳- ۳۶۱. و راجع ما نقله العّلامهٔ المجلسی عن واقعهٔ الغدیر فی بحار الأنوار ۱۰۸: ۳۷- ۲۵۳

۲- أُسد الغابهٔ ۳۳: ۳- ۳۴

۳- وسیلهٔ المآل فی عدّ مناقب الآل: ۱۱۶- ۱۱۸

۴- قـال ابن کثر فی تـاریخه(ج ۱۴۶: ۱۱) فی ترجمـهٔ الطبری: إنی رأیت له کتاباً جمع فیه أحادیث غـدیر خم فی مجلـدین ضـخمین. انظر: الغدیرللعّلامهٔ الأمینی ۴۲۴: ۱- ۴۲۶

۵- کنز العمال ۱۰۴: ۱۳- ۱۰۵

۶- فرائد السمطین ۶۲: ۱- ۷۸.

ص: ۵۹

الفصول المهمّة (۱)، و ابن کثیر فی البدایة و النهایة (۲)، و ابن حجر فی الصواعق المحرقة (۳)، و الحلبی فی السیرة النبویة (۴)، و الهیثمی فی مجمع الزوائد((۵))، و القرمانی فی أخبار الدول((۶))، و بعض المحدِّثین و الرواة ذکروا فقط نقطة هامّة من هذه الخطبة؛ و هی قول رسول الله(ص): من کنت مولاه فعلیٌّ مولاه.

و بعد إیراد هذه الخطبة قال الشاعر الشهیر حسّان بن ثابت لرسول الله(ص): ائذن لی یا رسول الله أن أقول فی علیّ أبیاتاً تسمعهنّ، فقال(ص): قُل علی برکة الله، فأنشد حسّان بن ثابت شعره المعروف:

ینادیهمُ یوم الغدیر نبیّهم بخمّ و اسمع بالرّسول منادیا

فقال: فمن مولاکمُ و نبیّکم فقالوا و لم یبدوا هناک التعامیا

۱- الفصول المهمة: ۴۰

۲- البدایة و النهایة ۱۹۷: ۵- ۲۰۵ و ج ۳۲۸: ۷- ۳۳۱

۳- الصواعق المحرقة: ۴۲- ۴۹

۴- السیرة النبویة ۳۳۶: ۳- ۳۳۷

۵- مجمع الزوائد ۲۵۹: ۹

۶- أخبار الدول: ۱۰۲.

ص: ۶۰

إلهک مولانا و أنت نبیّنا و لم تلق منّا فی الولایهٔ عاصیا

فقال له قم یا علیّ فإنّنی رضیتک من بعدی إماماً و هادیا

فمن کنت مولاه فهذا ولیّه فکونوا له أتباع صدقٍ موالیا

هناک دعا: اللّهمّ والِ ولیّه وکُن للّذی عادی علیّاً معادیا

و قـد روی هذه الأبیات السـتّهٔ العّلامهٔ الأمینی فی کتابه الغدیر (۱) عن اثنی عشـر من علماء أهل السـنّهٔ و عن اثنین و عشرین من علماء الإمامیهٔ، و نقلها عن کتاب سـلیمان بن قیس الهلالی و المولی محسن الفیض الکاشانی فی «علم الیقین» (۲) بزیادهٔ أبیات أربعهٔ، و قال بعد البیت الأوّل:

وقد جاء جبریل عن أمرر بّه بأنّک معصوم فلا تکُ وانیا

و بلّغهم ما أنزل الله ربّهم إلیک و لا تخش هناک الأعادیا

فقام به إذ ذلک رافع کفّه بکفّ علیٍّ مُعلن الصوت عالیا

و زاد بعد البیت السادس:

فیاربّ انصر ناصریه لنصرهم إمام هدی کالبدر یجلو الدیاجیا

۱- الغدیر ۶۵: ۲

۲- علم الیقین: ۳۴۳- ۳۶۱.

ص: ۶۱

ثمّ قال العّلامة الأمینی: و الّذی یظهر للباحث أنّ حسّاناً أکمل هذه الأبیات بقصیدة ضمّنها نبذاً من مناقب أمیرالمؤمنین(ع). (۱) و فی ختام حدیثنا عن هذه الخطبة الهامة ولکی نرفع ماقد یتسرّب إلی نفوس البعض من الشک فیها نذکر شیئاً عن رواتها من الصحابة و التابعین، و ماأُلِّفَ فی حدیث الغدیر، فنقول:

أوّلًا: روی حدیث الغدیر من الصحابة مئة و عشرون صحابیاً منهم:

۱. أبوبکر بن أبی قحافة التیمی:(المتوفی ۱۳ ه(.

۲. أبوهریرة الدوسی:(المتوفّی ۵۷- ۵۹ ه(.

۳. أبولیلی الأنصاری: إستشهد بصفین مع الإمام علی(ع) سنة ۳۷ ه.

۴. أبو زینب بن عوف الأنصاری.

۵.

۱- الغدیر ۷۳: ۱

ص: ۶۲

۶. أبو فضالة الأنصاری: بدری استشهد بصفین مع الإمام علی(ع).

۷. أبو قدامة الأنصاری.

۸. أبو عمرة بن عمرو بن محصّن الأنصاری.

۹. أبو الهیثم بن التیّهان، إستشهد بصفین مع الإمام علی(ع) سنة ۳۷ ه.

۱۰. أبو رافع القبطیّ.

۱۱. أبو ذؤیب خویلد- أو خالد- ابن خالد بن محرث الهذلی.

ثانیاً: و رواه أیضاً اثنان و ثمانون من التابعین، نذکر منهم:

۱. أبو راشد الحبرانی الشامی، إسمه اخضر، نعمان.

۲. أبو سلمة عبدالله بن عبدالرحمن بن عوف الزّهری المدنی(المتوفّی ۹۴ ه(.

۳. أبو سلیمان المؤذّن.

۴. أبو صالح السمّان، ذکوان المدنی(المتوفّی ۱۰۱ ه(.

۵. أبو عنفوانة المازنی.

۶.

ص: ۶۳

۷. أبو عبد الرحیم الکندی.

۸. أبو القاسم الأصبغ بن نُباتة التمیمی، الکوفی.

۹. أبو لیلی الکندی.

۱۰. إیاس بن نُذَیر.

۱۱. جمیل بن عمارة.

ثالثاً: و قد أیّده و رواه من العلماء و أعلام الحفاظ والمؤرّخین ثلاثمئة و ستون، نذکر منهم:

۱. الحافظ أبو عیسی الترمذی(المتوفّی ۲۷۹ ه(. (۱) ۲. الحافظ أبو جعفر الطحاوی(المتوفّی ۲۷۹ ه(. (۲) ۳. الحافظ ابن عبد البرّ القرطبی(المتوفّی ۴۶۳ ه(. (۳) ۴. الفقیه أبو الحسن بن المغازلی الشافعی(المتوفّی ۴۸۳ ه(. (۴)

۵.

۱- سنن الترمذی ۵۹۱: ۵

۲- مشکل الآثار ۳۰۸: ۲

۳- الاستیعاب ۳۷۳: ۲

۴- مناقب علی بن أبی طالب: ۲۷ برقم ۳۹.

ص: ۶۴

۶. حجة الإسلام أبو حامد الغزالی(المتوفّی ۵۰۵ ه(. (۱) ۷. الحافظ أبو الفرج بن الجوزی الحنبلیّ(المتوفّی ۵۹۷ ه(.

۸. أبو المظفر سبط ابن الجوزی الحنفی(المتوفّی ۶۵۴ ه(. (۲) ۹. ابن أبی الحدید المعتزلی(المتوفّی ۶۵۵ ه(. (۳) ۱۰. الحافظ أبو عبدالله الکنجی الشافعی(المتوفّی ۶۵۸ ه(. (۴) ۱۱. الشیخ أبو المکارم علاء الدین السمنانی(المتوفّی ۷۳۶ ه(.((۵))

۱۲. شمس الدین الذهبی الشافعی(المتوفّی ۷۴۸ ه(.((۶))

۱۳.

۱- سرالعالمین: ۲۱

۲- تذکرة الخواص: ۲۹

۳- شرح نهج البلاغة ۱۶۶: ۹

۴- کفایة الطالب: ۶۰- ۶۱

۵- العروة لأهل الخلوة: ۴۲۲

۶- تلخیص المستدرک ۶۱۳: ۳.

ص: ۶۵

۱۴. شـمس الـدین الجزری الشافعی(المتوفّی ۸۳۳ ه(. (۱) ۱۵. الحافـظ ابن حجر العسـقلانی(المتوفّی ۸۵۲ ه(. (۲) ۱۶. جمال الدین أبوالمحاسن یوسف بنصلاح الدین الحنفی. (۳) ۱۷. نور الدین الهروی التازی الحنفی(المتوفّی ۱۰۱۴ ه(. (۴) ۱۸. زین الدین المناوی الشافعی(المتوفّی ۱۰۳۱ ه(.((۵))

۱۹. نور الدین الحلبی الشافعی(المتوفّی ۱۰۴۴ ه(.((۶))

۲۰. السید محمد البرزنجی الشافعی(المتوفّی ۱۱۰۳ ه(.((۷))

۲۱. السید ابن حمزه الحرانی الدمشقی الحنفی(المتوفّی ۱۱۲۰ ه(.((۸))

۲۲.

۱- أسنی المطالب: ۴۸

۲- فتح الباری ۷۴: ۷

۳- المعتصر من المختصر ۳۰۱: ۲

۴- المرقاة فی شرح المشکاة ۴۶۴: ۱۰

۵- فیض القدیر ۲۱۸: ۶

۶- السیرة الحلبیة ۲۷۴: ۳

۷- النواقض للروافض: الورقة ۸

۸- البیان و التعریف ۷۵: ۳.

ص: ۶۶

۲۳. میرزا محمــد البدخشــی. (۱) ۲۴. مفتی الشـام العمـادی الحنفی الدمشــقی(المتـوفّی ۱۱۷۱ ه). (۲) ۲۵. أبـو العرفـان الصّبان الشـافعی(المتوفّی ۱۲۰۶ ه). (۳) ۲۶. محمـود الآلوســی البغـدادی(المتـوفّی ۱۲۷۰ ه). (۴) ۲۷. الشـیخ محمـود الحـوت الـبیروتی الشافعی(المتوفّی ۱۲۷۶ ه).((۵))

۲۸. المولوی ولیّ الله اللکهنوی.((۶))

۲۹. الحافظ المعاصر شهاب الدین الغماری المغرب.((۷))

۳۰. الشیخ عبدالعزیز محمد بن الصدّیق المغربی.((۸))

۳۱.

۱- نزل الأبرار: ۵۴

۲- الصلات الفاخرة: ۴۹

۳- إسعاف الراغبین فی هامش نورالأبصار: ۱۵۳

۴- روح المعانی ۱۹۵: ۶

۵- أسنی المطالب: ۴۶۱

۶- مرآة المؤمنین فی مناقب أهل بیت سید المرسلین: ۴۰

۷- تشنیف الآذان: ۷۷

۸- مجلة الموسم: ۷۴، م ۲- ۱۱۹۰ م، مهرجان الغدیر/ لندن.

ص: ۶۷

رابعاً: من ألف فی حدیث الغدیر.

و إلیک قائمة بأسماء بعض من ألف فی حدیث الغدیر و اسم کتابه أو رسالته- و لا ندّعی هنا أننا سنذکر کل ما أُلّف بهذا الصدد لأنّ ذلک لا ولن یتوقف إن شاء الله تعالی:

۱. أبو جعفر محمد بن جریر بن یزید بن خالد الطبری، الآملی،(المتوفّی ۳۱۰ ه(له کتاب «الولایة فی طرق حدیث الغدیر».

۲. أبو العباس أحمد بن محمد بن سعید الهمدانی، الحافظ المعروف بابن عقدة(المتوفّی ۳۳۳ ه(له «کتاب الولایة فی طرق حدیث الغدیر».

۳. أبو بکر محمد بن عمر بن محمد بن سالم التمیمی، البغدادی، المعروف بالجُعابی(المتوفّی سنة ۳۵۵ ه(له کتاب «مَنْ روی حدیث غدیر خم».

۴. أبو طالب عبدالله بن أحمد بن زید الأنباری، الواسطی(المتوفّی ۳۵۶ ه(له کتاب «طرق حدیث الغدیر».

ص: ۶۸

۵. أبوغالب أحمد بن محمد بن محمد الزّراری(المتوفّی ۳۶۸ ه(له جزء فی خطبۀ الغدیر.

۶. أبو المفضّل محمد بن عبدالله بن المطّلب الشیبانی(المتوفّی ۳۷۲ ه(له کتاب «مَنْ روی حدیث غدیر خم».

۷. الحافظ علی بن عمر الـدار قطنی، البغدادی(المتوفّی ۳۸۵ ه(قال الکنجی الشافعی فی کفایته عنـد ذکر حـدیث الغدیر: جمع الحافظ الدار قطنی طرقه فی جزء.

۸. الشیخ محسن بن الحسین بن أحمد النیسابوری. الخزاعی، له کتاب «حدیث الغدیر».

۹. علی بن عبدالرحمن بن عیسی بن عروۀ بن الجراح القنانی(المتوفّی ۴۱۳ ه(له کتاب «طرق خبر الولایۀ».

۱۰. أبو عبدالله الحسین بن عبید الله بن إبراهیم الغضائری المتوفّی ۴۱۱ ه(له کتاب «یوم الغدیر».

۱۱. الحافظ أبوسعید مسعود بن ناصربن أبیزید السجستانی(المتوفّی ۴۷۷ ه(له کتاب «الدرایۀ فی حدیث الولایۀ».

ص: ۶۹

۱۲. أبو الفتح محمد بن علی بن عثمان الکراجکی(المتوفّی ۴۴۹ ه(له کتاب «عدهٔ البصیر فی حجج یوم الغدیر».

۱۳. علی بن بلال بن معاویهٔ بن أحمد المهلبی: له کتاب «حدیث الغدیر».

۱۴. الشیخ منصور اللائی، الرازی، له کتاب «حدیث الغدیر».

۱۵. الشیخ علی بن الحسن الطاطری، الکوفی، صاحب کتاب «فضائل أمیرالمؤمنین(ع)» له «کتاب الولایهٔ».

۱۶. أبو القاسم عبید الله بن عبدالله الحسکانی: له کتاب «دعاهٔ الهداهٔ إلی أداء حق الموالاهٔ»، یذکر فیه حدیث الغدیر.

۱۷. شمس الدین محمد بن أحمد الذهبی(المتوفّی ۷۴۸ ه(له کتاب «طرق حدیث الغدیر».

۱۸. شمس الدین محمد بن الجزری، الدمشقی، المقری، الشافعی(المتوفّی ۸۳۳ ه(أفرد رسالهٔ فی «إثبات تواتر حدیث الغدیر».

۱۹. المولی عبدالله بن شاه منصور القزوینی، الطوسی له: «الرسالهٔ الغدیریهٔ».

ص: ۷۰

۲۰. السید سبط الحسن الجایسی، الهندی، اللکهنوی: له کتاب «حدیث الغدیر» بلغة الأردو طبع فی الهند.

۲۱. السید میر حامد حسین ابن السید محمد قلی الموسوی، الهندی، اللکهنوی(المتوفّی سنة ۱۳۰۶ ه)، ذکرحدیث الغدیر و طرقه و تواتره و مفاده فی مجلّدین ضخمین فی ألف و ثمان صحائف. و هما من مجلّدات کتابه الکبیر «العبقات».

۲۲. السید مهدی ابن السید علی الغریفی، البحرانی، النجفی(المتوفّی ۱۳۴۳ ه)له کتاب «حدیث الولایة فی حدیث الغدیر».

۲۳. الحاج الشیخ عباس بن محمدرضا القمی(المتوفّی ۱۳۵۹ ه).

۲۴. السید مرتضی حسین الخطیب الفتحبوری، الهندی: له کتاب تفسیر التکمیل فی آیة الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ النازلة فی واقعة الغدیر.

۲۵. الشیخ محمدرضا ابن الشیخ طاهر آل فرج الله،

ص: ۷۱

النجفی: له کتاب «الغدیر فی الإسلام».

۲۶. العّلامة الشیخ عبدالحسین بن أحمد الأمینی النجفی(المتوفّی ۱۳۹۰ ه(، له: «الغدیر فی الکتاب و السنة و الأدب» فی ۱۱ جزءاً. (۱)

هذا ما استطعنا أن نعرضه للقارئ الکریم من خطب رسول الله(ص) فی حجة الوداع، عسی أن نکون قد ساهمنا فی رسم صورة لما بذله رسول الله(ص) من جهود و تضحیات فی سبیل إرشاد أُمتّه و توضیح معالم الدین الإسلامی الحنیف لأجیال الأُمّة الإسلامیة.

نسأل الله أن یوفقنا للاستنان بسنّته و أن یرزقنا شفاعته فی الآخرة و زیارته فی الدنیا، والشکر لله، و له الحمد علی توفیقه للصالحات.

والسلام علیکم ورحمة الله وبرکاته

۱- یعد هذا الکتاب موسوعة شاملة لکل ما یتعلّق بخطبة النبی ۶ فی غدیر خم فی الیوم الثامن عشر من ذی الحجة الحرام عام حجة الوداع. و هو شامل لمناقشات تتعلّق بأسانید الخطبة و دلالتها و ما تثبته و تنفیه.

تعریف مرکز

بسم الله الرحمن الرحیم

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنَادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلاّمة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بِساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة "للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم – مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّۀ"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّۀ الشمسیّۀ (=۱۴۲۷ الهجریۀ القمریّۀ)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّۀ الوطنیّۀ: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاریّۀ و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظۀ هامّۀ:

المیزانیّـۀ الحالیّـۀ لهـذا المرکز، شـَعبیّـۀ، تبرّعیّۀ، غیر حکومیّۀ، و غیر ربحیّۀ، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّۀ و العلمیّۀ الحالیّۀ و مشاریع التوسعۀ الثّقافیّۀ؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّـۀ) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحۀ بقیّۀ الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.


مركز القائمية
اصفهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹